

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص إدارة مشاريع

عنوان التقرير

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة:

"أثر كفاءة إدارة سلاسل التوريد اللوجستية على استمرارية الأعمال الإنسانية في مكة المكرمة خلال مواسم الذروة (رمضان والحج)"

إعداد الطالب:

عبداللطيف العمري

الرقم الجامعي: 253000958

إشراف:

د. الفیصل عبدالحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

فهرس المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأخلاقية الأساسية في البحث
5.....	القضايا الأخلاقية المحتملة في الدراسات الميدانية
5.....	القواعد والضوابط المنظمة للبحث
6.....	التطبيق العملي على الدراسة الحالية
9.....	الخاتمة
10.....	المراجع

المقدمة

في البحوث الإدارية التطبيقية لا يكفي أن تكون فكرة الدراسة مهمة أو أن تكون أدواتها قابلة للقياس، بل لا بد أن يكون تنفيذ البحث قائماً على ضوابط أخلاقية واضحة تحكم علاقة الباحث بالمشاركين وبالمعلومات وبالجهات التي ترتبط بها الدراسة. فالأخلاقيات في البحث العلمي تمثل الإطار الذي يمنع إساءة استخدام البيانات، ويضمن أن تكون النتائج ناتجة عن إجراءات علمية سليمة لا عن ضغط أو تحيز أو انتقاء انتقائي للمعلومات.

ويزداد هذا المعنى أهمية عندما يكون موضوع الدراسة مرتبطاً بمشاريع إنشائية ولوجستية في مدينة ذات خصوصية عالية مثل مكة المكرمة، خصوصاً خلال مواسم رمضان والحج. فالبحث المقترح يتناول أثر كفاءة إدارة سلاسل التوريد اللوجستية على استمرارية الأعمال الإنشائية خلال مواسم الذروة، وهو موضوع يتعامل مع جهات متعددة، مثل شركات المقاولات، والموردين، وشركات النقل، ومقاولي الباطن، وبعض الجهات التنظيمية. لذلك فإن البيانات التي يمكن الحصول عليها من المشاركين قد تكون مرتبطة بتحديات تشغيلية أو قيود إجرائية أو ممارسات داخلية لا ينبغي التعامل معها بإهمال أو نشرها بطريقة قد تضر بالأفراد أو المؤسسات.

توضح أدبيات أخلاقيات البحث أن الالتزام الأخلاقي لا ينحصر في وضع قائمة مراجع أو تجنب النسخ من المصادر، بل يتجاوز ذلك إلى طريقة صياغة الأسئلة، وآلية اختيار العينة، وطريقة حفظ البيانات، والأسلوب المستخدم في عرض النتائج والتوصيات. ومن هذا المنطلق فإن الباحث مطالب بأن يكون واضحاً مع المشاركين، وأن يبين لهم هدف الدراسة، وأن يحافظ على خصوصيتهم، وأن يقدم النتائج في صورة تحليلية عامة لا تكشف هوية شخص أو جهة (جلول، 2017).

تهدف هذه الورقة إلى عرض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميته في الدراسات الإدارية، ثم مناقشة المبادئ والقضايا الأخلاقية التي قد تظهر عند تنفيذ الدراسة المقترحة، مع تقديم تطبيق عملي مباشر على بحث سلاسل التوريد اللوجستية واستمرارية الأعمال الإنشائية في مكة المكرمة. وتختلف صياغة هذا التقرير عن العرض البحثي نفسه؛ فالغرض هنا ليس شرح الدراسة من حيث الفروض والمنهجية فقط، بل بيان كيف يمكن تنفيذها بطريقة مسؤولة تحمي المشاركين وتدعم مصداقية النتائج.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تظهر أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تمنح الدراسة قيمة تتجاوز سلامة اللغة والمنهج. فالبحث قد يكون مبنياً على موضوع واقعي ومفيد، لكنه يفقد قوته إذا جُمعت بياناته دون موافقة واضحة، أو إذا عُرضت نتائجه بطريقة تحمل اتهاماً لجهة معينة، أو إذا نُقلت أفكار الآخرين دون توثيق. وبذلك تصبح الأخلاقيات جزءاً من جودة البحث وليست إضافة شكلية في نهاية التقرير.

في موضوع سلاسل التوريد اللوجستية، تساعد الأخلاقيات على بناء الثقة بين الباحث والمشاركين؛ لأن بعض المشاركين قد يترددون في الحديث عن تأخر المواد أو ضعف التنسيق أو قيود النقل خلال مواسم الذروة إذا شعروا أن إجاباتهم قد تكشف هويتهم أو تضر بجهة عملهم. لذلك فإن ضمان السرية، واستخدام البيانات لأغراض أكاديمية فقط، وعدم مطالبة المشارك بمعلومات تعريفية غير ضرورية، كلها إجراءات تساعد على جمع بيانات أكثر صدقاً وعمقاً.

كما تسهم الأخلاقيات في حماية المؤسسات من التفسير الخاطئ. فالنتائج التي تتعلق بمكة المكرمة خلال رمضان والحج يمكن أن تكون حساسة؛ لأنها ترتبط بالازدحام، والإجراءات التنظيمية، وحركة الموردين، واستمرارية الأعمال. ومن غير المناسب أخلاقياً أن يتم عرض هذه النتائج بصيغة اتهامية، بل ينبغي تقديمها كعوامل عامة قابلة للتحليل والتحسين، مثل: أثر القيود المروية على زمن التوريد، أو أثر جاهزية الموردين على استمرارية التنفيذ.

وتبرز الأهمية العلمية للأخلاقيات في التوثيق الدقيق. فالباحث يستفيد من كتب ودراسات ومقالات سابقة، وعليه أن يميز بين ما يقدمه من تحليل شخصي وبين ما يستند فيه إلى مصادر علمية. وقد تناولت بعض الدراسات العربية مشكلة التوثيق في العلوم الاجتماعية والإنسانية باعتبارها جزءاً من النزاهة العلمية، حيث إن ضعف التوثيق قد يؤدي إلى التباس بين جهد الباحث وجهود غيره (تنبيه وطاير، 2019).

كذلك تساعد الأخلاقيات على جعل نتائج الدراسة قابلة للاستخدام المهني. فإذا علم القارئ أن البيانات جُمعت بوضوح، وأن المشاركين لم يتعرضوا لضغط، وأن النتائج لم تُنتقَ لإثبات رأي مسبق، فإن ثقته في الاستنتاجات ستكون أكبر. وهذا مهم في مجال إدارة المشاريع، لأن التوصيات قد تمس قرارات تشغيلية مثل التخزين، وجدولة التوريد، وتنسيق النقل، وخطط الطوارئ خلال مواسم الذروة.

المبادئ الأخلاقية الأساسية في البحث

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على عدة مبادئ مترابطة. ولا ينبغي التعامل معها كمصطلحات نظرية منفصلة، بل يجب تحويلها إلى سلوك بحثي واضح. وفي الدراسة الحالية تظهر هذه المبادئ بصورة عملية في جميع المراحل، من إعداد أداة الدراسة إلى نشر النتائج.

أولاً: الصدق العلمي. ويقصد به أن ينقل الباحث البيانات كما حصل عليها، وأن لا يخلق استجابات أو يغيرها لتتوافق مع توقعاته. ففي دراسة عن كفاءة سلاسل التوريد قد تظهر نتائج غير متوقعة، مثل أن بعض المشكلات ليست بسبب الموردين بل بسبب قيود الحركة أو ضعف التنسيق الداخلي. وفي هذه الحالة يجب عرض النتيجة كما هي، لا تعديلها لتدعم تصوراً مسبقاً لدى الباحث.

ثانياً: الأمانة في التوثيق. فالدراسة تعتمد على مفاهيم مثل استمرارية الأعمال، وإدارة المخاطر، وسلاسل التوريد، والمقابلات والاستبيانات. وكل فكرة مأخوذة من مصدر علمي يجب الإشارة إليها داخل النص وفي قائمة المراجع. وهذا لا يحمي حقوق المؤلفين فقط، بل يساعد القارئ على فهم الأساس العلمي الذي بُني عليه التقرير.

ثالثاً: احترام المشاركين. ويشمل ذلك مخاطبة المشاركين بلغة واضحة، وبيان أن المشاركة اختيارية، وعدم استخدام أسئلة تحمل ضغطاً أو إحراجاً. ففي هذا النوع من الدراسات قد يكون المشارك مدير مشروع أو مسؤول توريد أو موظفاً في جهة لوجستية، وقد تكون إجابته مرتبطة بخبرته العملية. لذلك ينبغي أن يشعر أن مشاركته لن تستخدم ضده ولن تنسب إليه بشكل مباشر.

رابعاً: السرية وحماية الهوية. لا يكفي أن يقول الباحث إن البيانات سرية، بل يجب أن يطبق ذلك عملياً. يمكن استخدام رموز مثل: مشارك رقم 1 أو خبير لوجستي أو مدير مشروع، دون ذكر اسم الشخص أو جهة عمله. كما ينبغي تجنب الاقتباسات التي تكشف هوية المشارك بطريقة غير مباشرة، مثل ذكر مشروع محدد أو موقف إداري شديد الخصوصية.

خامساً: الحياد والموضوعية. يمتلك بعض الباحثين خبرة مهنية في المجال الذي يدرسون فيه، وقد تكون هذه الخبرة مفيدة في فهم الواقع، لكنها قد تتحول إلى مصدر تحيز إذا قادت الباحث إلى تفسير البيانات وفق انطباعاته الشخصية. لذلك يجب أن تكون المقارنة والتحليل مبنيين على إجابات المشاركين ومؤشرات واضحة، لا على الانطباعات السابقة. وتؤكد المواثيق الجامعية أن المسؤولية العلمية تتطلب التزام الباحث بالنزاهة والابتعاد عن كل ما يضعف حياده (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2010).

القضايا الأخلاقية المحتملة في الدراسات الميدانية

في الدراسات الميدانية لا تظهر المشكلات الأخلاقية دائماً بصورة مباشرة؛ فقد تبدو بعض الممارسات عادية في البداية، لكنها قد تؤثر على مصداقية البحث أو على حقوق المشاركين. ومن المهم أن يتوقع الباحث هذه القضايا قبل بدء جمع البيانات بدلاً من معالجتها بعد وقوعها.

أول قضية هي الأسئلة الموجهة. فإذا صاغ الباحث السؤال بطريقة تقود المشارك إلى لوم جهة محددة، فإن الإجابة قد لا تكون موضوعية. والصياغة الأفضل هي استخدام أسئلة عامة ومحايدة، مثل: ما العوامل التي تؤثر في انتظام توريد المواد خلال مواسم الذروة؟ بدلاً من سؤال مباشر يفترض أن جهة معينة هي سبب التأخير. هذا الفرق في الصياغة مهم أخلاقياً ومنهجياً في الوقت نفسه.

القضية الثانية هي كشف الخصوصية المهنية. قد يقدم أحد المشاركين مثلاً تفصيلياً عن تأخر شحنة أو تعطل مورد أو قرار تنظيمي أثر على المشروع. إذا نُقل هذا المثال كما هو فقد يؤدي إلى التعرف على الجهة أو الشخص. لذلك يجب إعادة عرض الأمثلة بصيغة عامة أو حذف التفاصيل التعريفية، مع الحفاظ على المعنى التحليلي المهم.

القضية الثالثة هي تضارب المصالح. قد يكون الباحث قريباً من إحدى الشركات أو سبق له العمل في بيئة مشابهة، وهذا لا يمنع إجراء البحث، لكنه يتطلب شفافية وحياداً في تفسير النتائج. فالهدف من الدراسة ليس إثبات أن طرفاً معيناً هو الأفضل أو الأسوأ، بل فهم كيف تؤثر عناصر سلسلة التوريد على استمرارية الأعمال في ظروف تشغيلية ضاغطة.

القضية الرابعة هي انتقاء النتائج. من غير الأخلاقي أن يختار الباحث فقط الإجابات التي تدعم فرضياته ويستبعد الإجابات المخالفة. فإذا أظهرت بعض المشاركات أن مشكلة الاستمرارية لا ترتبط بالنقل وحده، بل أيضاً بإدارة المخزون أو ضعف التخطيط المسبق، فيجب إدراج ذلك في التحليل. فالنتائج المخالفة للتوقعات قد تكون أكثر فائدة من النتائج المتوقعة.

القضية الخامسة هي التعامل مع البيانات الرقمية. عند استخدام الاستبيان، يجب عدم إدخال إجابات وهمية أو تعديل الاستجابات لرفع قوة العلاقة الإحصائية. كما يجب توضيح حجم العينة وطريقة اختيارها وحدودها. وتؤكد وثائق أخلاقيات البحث على أهمية سلامة البيانات وتجنب أي ممارسة تؤدي إلى تضليل القارئ أو المؤسسة العلمية (جامعة طرابلس، 2017).

القواعد والضوابط المنظمة للبحث

تقوم القواعد المنظمة لأخلاقيات البحث على فكرة أساسية، وهي أن البحث العلمي يجب أن يوازن بين حق الباحث في الوصول إلى المعرفة وحق المشاركين في الحماية والخصوصية. وفي دراسة تعتمد على مقابلات واستبيانات، تزداد الحاجة إلى هذه الضوابط لأنها تتعامل مع أفراد وخبرات مهنية وبيانات قد ترتبط ببيئة العمل.

من أهم هذه الضوابط الحصول على موافقة مستنيرة. والمقصود بها أن يعرف المشارك هدف الدراسة، ونوع البيانات المطلوبة، وحقه في الاعتذار أو الانسحاب، وطريقة استخدام الإجابات. ولا يشترط أن يكون نموذج الموافقة طويلاً أو معقداً، بل الأفضل أن يكون واضحاً ومباشراً، مثل: هذه الدراسة لأغراض أكاديمية، والمشاركة اختيارية، وستستخدم البيانات بصورة إجمالية دون ذكر أسماء.

ومن الضوابط المهمة كذلك تقليل البيانات الشخصية. فليس من الضروري طلب اسم المشارك أو اسم الجهة أو رقم الهاتف إذا كانت هذه المعلومات لا تخدم التحليل. ويمكن الاكتفاء ببيانات عامة مثل سنوات الخبرة، طبيعة الدور الوظيفي، نوع الخبرة في المشاريع، أو مدى التعامل مع سلاسل التوريد خلال مواسم الذروة. هذا الأسلوب يحقق توازناً بين الحاجة البحثية وحماية الخصوصية.

كما يجب أن تخضع أداة الدراسة للمراجعة قبل استخدامها. فمراجعة أسئلة الاستبيان أو المقابلة تساعد على كشف الأسئلة الحساسة أو الموجهة أو غير الواضحة. ويمكن للباحث عرض الأداة على المشرف أو على شخص ذي خبرة للتأكد من أن الأسئلة لا تحمل إساءة لأي جهة ولا تدفع المشارك إلى كشف معلومات سرية.

ويمثل التوثيق العلمي أحد الضوابط الأساسية، لأنه يوضح مصادر الأفكار ويمنع الانتحال. ومن الأفضل أن تكون جميع المراجع المستخدمة داخل النص موجودة في قائمة المراجع، وأن لا تتضمن القائمة مصادر لم يتم الاستفادة منها فعلياً. وتعد هذه النقطة مهمة في التقارير الجامعية؛ لأن كثرة المراجع غير المستخدمة لا تعني قوة التقرير، بل قد تضعف دقته إذا لم تكن مرتبطة مباشرة بالمحتوى.

كما تعد قواعد البحث في الرأي العام والمسوح مفيدة للدراسة الحالية؛ لأن جزءاً من البيانات قد يجمع عن طريق الاستبيان أو المقابلة. وتؤكد مبادئ الممارسة المهنية في هذا المجال على ضرورة الوضوح مع المشاركين، وعدم تضليلهم، واحترام سرية البيانات، وتقديم النتائج بطريقة لا تتجاوز حدود العينة (الرابطة العالمية لبحوث الرأي العام، 2021).

التطبيق العملي على الدراسة الحالية

عند تطبيق أخلاقيات البحث على دراسة أثر كفاءة إدارة سلاسل التوريد اللوجستية على استمرارية الأعمال الإنشائية في مكة المكرمة خلال رمضان والحج، يجب النظر إلى طبيعة الموضوع بوصفه موضوعاً ميدانياً حساساً. فهو لا يتعامل مع أرقام مجردة فقط، بل يتعامل مع خبرات أشخاص يعملون في بيئات تشغيلية مزدحمة، وقد يعبرون عن تحديات مرتبطة بالنقل أو التخزين أو الموردين أو الإجراءات التنظيمية.

في مرحلة اختيار المشاركين، يجب أن تكون العينة مرتبطة فعلاً بمشكلة الدراسة. ومن المناسب أن تضم مديري مشاريع، ومهندسين ميدانيين، ومسؤولي مشتريات، وممثلي موردين، وعاملين في النقل أو الخدمات اللوجستية. لكن يجب تجنب اختيار المشاركين فقط من جهة واحدة إذا كان الهدف هو فهم العلاقة بشكل متوازن، لأن ذلك قد يجعل النتائج تعكس زاوية واحدة من المشكلة.

في مرحلة الاستبيان، ينبغي أن تكون الأسئلة محددة ومحايدة. يمكن أن تتناول الأداة محاور مثل انتظام التوريد، كفاءة النقل، جاهزية الموردين، إدارة المخزون، وجود خطط بديلة، وتأثير القيود الموسمية على استمرار الأعمال. أما الأسئلة التي تطلب من المشارك اتهام جهة أو ذكر أسماء أشخاص أو مشروعات بعينها فيجب تجنبها لأنها لا تخدم الهدف الأخلاقي للبحث.

في المقابلات، يجب أن يبدأ الباحث بتوضيح أن المقابلة لأغراض أكاديمية وأن المشارك غير ملزم بالإجابة عن أي سؤال يراه حساساً. كما يجب أن يتجنب الباحث مقاطعة المشارك أو توجيهه نحو إجابة محددة. ويمكن استخدام أسئلة مثل: كيف يتم التعامل مع تأخر توريد المواد في مواسم الذروة؟ ما الإجراءات التي تساعد على استمرار العمل عند حدوث اضطراب في النقل؟ ما دور التخطيط المسبق في تقليل توقف الأعمال؟ هذه الأسئلة تسمح بالحصول على معلومات مفيدة دون دفع المشارك إلى كشف أسرار مؤسسية.

في مرحلة حفظ البيانات، ينبغي تخزين ملفات الاستبيانات والمقابلات بطريقة آمنة، وعدم مشاركتها مع أي شخص خارج نطاق الدراسة. كما يجب حذف أي معلومة تعريفية قبل التحليل، مثل أسماء الأشخاص أو الشركات أو مواقع محددة قد تكشف هوية المشاركين. ويمكن للباحث الاحتفاظ بملف رموز منفصل إذا احتاج إلى تنظيم البيانات، على أن يبقى هذا الملف محمياً وغير مرفق بالتقرير النهائي.

في مرحلة التحليل، يجب أن يلتزم الباحث بعرض الصورة الكاملة. فإذا أظهرت النتائج أن إدارة المخزون هي العامل الأقوى في استمرار الأعمال، فلا ينبغي تجاهل ذلك لمصلحة عامل آخر مثل النقل. وإذا بينت المقابلات أن القيود التنظيمية ليست دائماً مشكلة بل قد تساعد أحياناً في تنظيم الحركة، فيجب عرض هذه النتيجة كذلك. فالتحليل الأخلاقي لا يبحث عن نتيجة مريحة، بل عن نتيجة صادقة.

في مرحلة عرض النتائج، يجب استخدام لغة مهنية غير اتهامية. بدلاً من القول إن جهة معينة تسببت في تعطيل المشاريع، يمكن القول إن تعدد نقاط التنسيق أو ضعف تكامل الجداول اللوجستية قد يؤدي إلى تأخر وصول المواد. وبدلاً من ذكر اسم مورد أو مقاول، يمكن عرض النتيجة على شكل عامل عام مثل: جاهزية الموردين، أو توفر بدائل توريد، أو مرونة خطط النقل.

أما في التوصيات، فيجب أن تركز الدراسة على التحسين لا على تحميل المسؤولية. يمكن اقتراح إعداد خطط توريد مسبقة قبل مواسم الذروة، وتوفير موردين بديلين، وتحسين إدارة المخزون الاحتياطي، وتنسيق مسارات النقل، واستخدام أنظمة معلومات مشتركة بين الأطراف. وبهذه الطريقة تصبح الدراسة ذات قيمة عملية، وتحافظ في الوقت نفسه على التزامها الأخلاقي.

اعتبارات أخلاقية خاصة بمواسم رمضان والحج

يتميز نطاق الدراسة بخصوصية زمنية ومكانية؛ فالحديث عن سلاسل التوريد في مكة المكرمة خلال رمضان والحج لا يشبه دراسة لوجستية في مدينة عادية أو موسم تشغيل مستقر. فهذه المواسم ترتبط بكثافة بشرية عالية، وإجراءات تنظيمية متغيرة، وحركة نقل مختلفة، وحساسية دينية ومجتمعية. لذلك يجب أن يراعي الباحث أن الأسئلة والنتائج لا تُفهم بمعزل عن هذا السياق.

أول اعتبار أخلاقي هنا هو تجنب تضخيم المشكلات. فقد يذكر بعض المشاركين أن القيود التنظيمية تؤثر على وصول المواد، لكن الباحث لا يجوز أن يحول هذه المعلومة إلى حكم عام بأن الإجراءات التنظيمية تعطل المشاريع. الصياغة المهنية تكون أكثر توازناً، مثل القول إن بعض المتغيرات الموسمية قد تتطلب تنسيقاً مبكراً بين أطراف سلسلة التوريد لتقليل أثر القيود على استمرارية العمل.

الاعتبار الثاني هو احترام طبيعة المكان. فمكة المكرمة ليست مجرد بيئة مشروع، بل مدينة ذات مركزية دينية وإنسانية. لذلك ينبغي أن تكون لغة التقرير محترمة ومحيدة، وأن تبعد عن العبارات الحادة التي قد تُفهم على أنها نقد مباشر لإدارة الحشود أو للجهات المنظمة. فالهدف البحثي هو تحسين الأداء اللوجستي وليس تقييم الجهات أو تحميلها مسؤولية عامة.

الاعتبار الثالث هو التعامل مع اختلاف المواسم. فشهري رمضان وموسم الحج قد يشتركان في كثافة الحركة، لكنهما يختلفان في نمط التشغيل ودرجة القيود وحجم التدفقات البشرية. ومن الناحية الأخلاقية، يجب ألا يدمج الباحث النتائج الخاصة بالموسمين دون توضيح؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى استنتاجات غير دقيقة. الأفضل أن يوضح عند التحليل أن بعض الإجابات ترتبط برمضان وبعضها يرتبط بالحج، إذا أمكن ذلك دون كشف هوية المشاركين.

الاعتبار الرابع هو حماية المشاركين الذين يعملون في مواقع حساسة أو أدوار تنظيمية. فبعضهم قد يتحدث عن تحديات في التصاريح أو النقل أو دخول المواد إلى نطاقات معينة. لذلك يجب ألا تنتقل تفاصيل مكانية دقيقة أو جداول أو آليات داخلية إذا لم تكن ضرورية للتحليل. ويمكن الاكتفاء بتحليل الأثر العام مثل: تأخر الوصول، الحاجة إلى مخزون احتياطي، أو أهمية التنسيق المسبق.

الاعتبار الخامس هو عدم استخدام النتائج خارج هدفها. فالدراسة أكاديمية، ولا ينبغي أن تتحول إلى أداة للمقارنة التجارية بين موردين أو مقاولين أو شركات نقل. وإذا ظهرت فروق بين ممارسات بعض الأطراف، فيجب عرضها على مستوى الممارسات لا الأسماء، مثل: الموردون الذين يمتلكون خططاً بديلة كانوا أكثر قدرة على دعم الاستمرارية، بدلاً من تسمية جهات محددة. وبذلك يصبح الالتزام الأخلاقي في هذه الدراسة مرتبطاً بفهم السياق لا بتطبيق قواعد عامة فقط. فكلما كان الباحث أكثر وعياً بخصوصية مكة ومواسم الذروة، استطاع أن يصوغ بحثاً يحقق الفائدة العلمية ويحافظ في الوقت نفسه على احترام المشاركين والجهات والبيئة التي يدرسها.

إجراءات أخلاقية مقترحة قبل وأثناء وبعد جمع البيانات

قبل جمع البيانات، يُفضل أن يجهز الباحث نموذج موافقة مختصر يوضح هدف الدراسة وحقوق المشارك. ويجب أن يكون النص بسيطاً ومفهوماً، لا يتضمن عبارات توشي بالإنزام. ويمكن أن ينص النموذج على أن المشاركة اختيارية، وأن البيانات ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط، وأن النتائج ستعرض بصورة إجمالية لا تكشف هوية المشاركين.

كما ينبغي مراجعة أداة الدراسة قبل توزيعها. وهذه المراجعة لا تهدف فقط إلى تحسين اللغة، بل أيضاً إلى التأكد من أن الأسئلة لا تحمل تحيزاً ولا تطلب معلومات غير لازمة. فإذا كان السؤال لا يخدم هدفاً بحثياً واضحاً أو قد يسبب حرجاً للمشارك، فمن الأفضل تعديله أو حذفه.

أثناء جمع البيانات، يجب احترام وقت المشاركين وظروفهم. فالعاملون في المشاريع واللوجستيات قد يكونون تحت ضغط تشغيل كبير، خصوصاً في رمضان والحج. لذلك يجب أن تكون المقابلات مختصرة ومنظمة، وأن يتم تحديد الوقت المناسب للمشارك، وأن لا يشعر بأن مشاركته واجب مهني أو طلب من جهة عمله.

ومن المهم أيضاً الفصل بين الدور المهني والدور البحثي. إذا كان الباحث لديه خبرة في قطاع المشاريع، فهذا لا يمنحه الحق في توجيه الإجابات أو الحكم على المشاركين. بل يجب أن يتعامل معهم كمصادر معرفة وخبرة، وأن يترك لهم مساحة للتعبير عن آرائهم دون ضغط أو تصحيح مستمر.

بعد جمع البيانات، يجب تنظيم الملفات بطريقة تمنع الخلط أو الفقدان. ويمكن استخدام ترميز واضح للاستجابات، مثل: مقابلة 1، مقابلة 2، استجابة استبيان 1، دون ذكر أسماء. كما ينبغي عدم إرسال البيانات عبر وسائل غير آمنة أو مشاركتها في مجموعات عامة.

وعند كتابة التقرير، يجب أن يتأكد الباحث من أن الإحالات داخل النص متطابقة مع قائمة المراجع. وإذا أشار إلى مصدر مثل ميثاق أخلاقيات أو دراسة عن التوثيق أو وثيقة جامعية، فيجب أن يظهر المصدر كاملاً في صفحة المراجع. هذا يرفع جودة التقرير ويقلل احتمالات الملاحظات الأكاديمية.

أخيراً، ينبغي أن يتضمن التقرير حدوداً واضحة. فمن الأخلاقي أن يذكر الباحث أن النتائج مرتبطة بعينة محددة وبظروف مواسم الذروة في مكة، ولا يمكن تعميمها على جميع المدن أو جميع المشاريع دون حذر. هذا النوع من الإفصاح لا يضعف الدراسة، بل يجعلها أكثر واقعية ومصداقية.

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن أخلاقيات البحث العلمي ليست عنصراً ثانوياً في الدراسات الإدارية، بل هي جزء من جودة التصميم البحثي. فالدراسة التي تتناول سلاسل التوريد اللوجستية واستمرارية الأعمال في مكة المكرمة تحتاج إلى تعامل دقيق مع المشاركين والبيانات؛ لأن موضوعها يرتبط بواقع مهني حساس وبمواسم تشغيلية ذات خصوصية عالية.

وقد ناقش هذا التقرير أهمية الأخلاقيات في حماية المشاركين، وتوثيق المصادر، وضمان صدق البيانات، وتجنب التحيز، والمحافظة على سرية المعلومات. كما بين أن القضايا الأخلاقية قد تظهر في صياغة الأسئلة أو اختيار العينة أو عرض النتائج، ولذلك يجب التعامل معها منذ بداية الدراسة لا بعد انتهاء التحليل.

وفي التطبيق العملي، تم توضيح كيف يمكن تنفيذ دراسة سلاسل التوريد بطريقة مسؤولة من خلال موافقة مستنيرة، وأسئلة محايدة، وحماية لهوية المشاركين، وتحليل متوازن، وتوصيات مهنية لا تستهدف جهة معينة. وبذلك يمكن أن يقدم البحث إضافة علمية وعملية دون أن يضر بالمشاركين أو المؤسسات التي ترتبط بموضوع الدراسة.

وعليه، فإن الالتزام بالأخلاقيات لا يضعف قوة البحث ولا يحد من نتائجه، بل يمنحه أساساً أكثر ثباتاً، ويجعل مخرجاته أكثر قبولاً لدى المشرف الأكاديمي والجهات المهنية. وكلما كان الباحث أكثر وضوحاً وحياداً في التعامل مع البيانات، زادت قيمة دراسته وإمكانية الاستفادة منها في تحسين إدارة المشاريع الإنشائية خلال مواسم الذروة.

المراجع

- تنينو، فاطمة الزهراء، وطاير، مفيد. (2019). أخلاقيات البحث العلمي وإشكالية التوثيق في العلوم الاجتماعية والإنسانية. مجلة التمكن الاجتماعي، 1(4).
- جلول، أحمد. (2017). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثامن.
- جامعة طرابلس. (2017). وثيقة أخلاقيات البحث العلمي. جامعة طرابلس.
- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2010). ميثاق الأخلاقيات والآداب الجامعية. الجمهورية الجزائرية.
- الرابطة العالمية لبحوث الرأي العام. (2021). ميثاق الأخلاقيات والممارسات المهنية.